

« وطنيتي »

لم يذكر بعد صلاة المغرب
يوم اذيع النبأ الفاجع
كيف طواه الموكب
ومضى يضرب في الطوفان
يسبق كل الجيران
لم يذكر « حسنين اللبان »
الا صوتا من أعماق الحاره
يخرج .. يعلو صوت الفاره
يقتحم جدار النيران
يحفر في سد الاحزان
يرفع في الظلمة رايه
(ياريس
لا تدع المركب
أدرك غرقانا
جرحانا
شاطئنا الاخضر)
مرحى يا « حسنين »

من علمك هتاف الثوار ؟
من علمك الحكمة حين يصاب الاحرار ؟
لما ماتت طفلتك الاولى
لم تقطع رحلتك الليلية
وخرجت تجوب الطرقات
تطرق ابوابا تنتظر كل مساء
ما اشقى من يترك طفلة الاولى
دون وداع
كانت أحلى فتيات الحي
كان الكل ينادي « وطنيه »

ما أغلى الميت والحي
من أجل رغيف
من أجل نسيج أبيض للطفله
« حسنين اللبان »
لم يقطع جولته لما ماتت « وطنيه »
ما أقسى الخوف !

لكن الليله
أقسم ان يصمد في وجه الخوف
لا يستسلم
أن يقطع جولته الليلية
أن يرفع في الظلمة رايه
حتى يأمن في غده الرحله
حتى لا تشهد « وطنيه »
موتا آخر بعد اليوم
حتى يكبر اخوتها
يجتازوا « الاعداديه »
(ياريس
لا تدع المركب
أدرك غرقانا
جرحانا
شاطئنا الاخضر)

القاهرة حسن فتح الباب

هذه البلدان للتخلص منها لتحقيق استقلالها السياسي . وحتى تتمكن
بقدر ما يمكن لها من السرعة أن تقضي على مظاهر ضعفها الاقتصادي،
فانها ستظل مرتبطة بما يسمى « الاستعمار الجديد » (ص ٦) .
ويقول دوب بحق ان الطريق للخروج من حلقة التخلف وبالتالي
مفادرة احضان الاستعمار الجديد ، هو الثورة الاشتراكية والبناء
على أسس الاشتراكية العلمية . ولكن الاشتراكية ليست فقط الدواء
الوحيد لأمراض العالم الثالث بل هي أيضا دواء لأمراض المجتمعات
الرأسمالية كما يقول دوب في آخر الكتاب . « ففي البلدان المتخلفة
يتعلق الامر بخلق واحداث الطاقات الهياة للنمو ، اما بالنسبة للبلدان
المتطورة فالامر يتعلق بالاستقلال الكامل لهذه الطاقات وتطويرها حتى
بلوغ مرحلة التسوية الكاملة للمشكلة الاقتصادية » (ص ٩٥) وكما
يقول دوب فان « الجواب الوحيد الجدي على القضايا المطروحة فسي
كلنا العاليتين هو التخطيط الاقتصادي الاشتراكي » (الصفحة نفسها) .
لقد آن الوقت لنفهم الاشتراكية كعلم ونتعلم من الكتب الاشتراكية
العلمية مثل كتب موريس دوب كيف تقضي على التخلف واوضاع
المجتمع العربي التقليدي المنحل ، فهذه الاوضاع هي التي سببت هزيمة
الخامس من حزيران . والاشتراكية كعلم هي الحل الوحيد لمشاكلنا ،
واعتقد ان علينا ان نترك الاقوال الشعاعية عن الاشتراكية مشل
« اشتراكيننا تتبع من الروح » وما شابه ذلك من الميتافيزيقيا .
فالاشتراكية علم والعلم يقوم على التحليل وليس على الارواح .

بسام طيبي

فرانكفورت

غير ان تشديد موريس دوب على أخذ بالطريق الاشتراكي بكونه
الطريق الوحيد للخروج عن التخلف وتحليلاته الاقتصادية العميقة
ونقده للنظريات الاقتصادية الرجعية ، كل هذا يدعو للاعجاب ، رغم
نقدنا أعلاه لموريس دوب . ونحن نشاركه آراءه ما عدا دفاعه عن
النموذج التصنيعي السوفياتي ايام ستالين رغم عدم كونه سنالينيا ،
فموريس دوب معترف به كأحد أقطاب الاقتصاد السياسي الحديث
وحتى لدى الاقتصاديين البرجوازيين . وكتبه الاقتصادية - التي لم
تترجم للعربية للأسف - تعد في معظم جامعات العالم المتقدمة كمرجع
اقتصادية رئيسية .

٤ - خاتمة :

يقول دوب في مطلع كتابه ان بقاء العالم الثالث فسي اوضاع
التخلف يعني البقاء في احضان الاستعمار الجديد ، اذ ان التخلف
ينزع لان يربط البلدان المتخلفة « بمجلة الامبريالية (١) التي تسعى

(١) في الترجمة العربية يكتب المترجم الدكتور متولي الاستعمار
ولكن في الاصل الانكليزي توجد كلمة الامبريالية . والمترجم لا يفرق
بين كلمتي الاستعمار والامبريالية ويترجم كلمة الامبريالية في النص
بكامله بكلمة الاستعمار وهذا خطأ . للتعرف على الفرق بين الاستعمار
والامبريالية راجع المصدر التالي : في دو بوشير : تشرح جشة
الاستعمار - بيروت - دار الاداب ١٩٦٨ - صفحة ١٨ - ٢٣ .